ولقد كان الكتّاب، على نحو عام، خاضعين لتأثير الاداب الروسية، والالمانية، وبالتالي كانت كل الاتجاهات التي تظهر في تلك الاداب تنعكس في الفن القصصي العبري. وقد كان من نتيجة كل هذه العوامل توفر المجال امام المؤلف الادبي لاتباع اي من الاتجاهات المتعددة، طبقاً لميله العقلي والروحي، بل لاتباع تيارين متعارضين، طبقاً لعمره، أو نتيجة للتأثيرات الثقافية التي يتعرض لها في مراحل حياته المختلفة»(٤).

واذا كان هذا الوصف العام لادب مرحلة ما بعد الهسكلاه يظهر اختلافه عن ادب الهسكلاه، من تعرضه لتيارات مختلفة ووجود ادبائه في بيئة مختلفة عن تلك البيئة العقلية المحدودة التي كان يعيش فيها ادباء الهسكلاه ويناضلون ضدها في الوقت عينه، فان تحديد خصائص المرحلة الادبية الجديدة يكشف، بوضوح، عن ان أهم خصائصها، وهي خاصة العناية بالفرد اليهودي وصراعاته النفسية الداخلية بين طموحاته الانسانية وكوابته الدينية الموروثة.

يقول واكسمان:

«ان كل ما ذكرناه عن ظروف انتاج هذا الادب يثبت ان تحديد الملامح العامة للفن القصصي لهذه الفترة انما يمثل مهمة في منتهى الصعوبة. ومع هذا، فانه يمكننا ان نحدد، على الاقل، ثلاث خصائص للفن القصصي في هذه المرحلة. وهذه الخصائص هي:

«١ ـ التأكيد على حياة الفرد، او التعبير عن الذات.

«٢ ـ غلبة فن القصة القصيرة.

«٣ ـ غياب العنصر الوعظي، او التعليمي.

«وهذه الخصائص هي التي تمثل العلاقة الفاصلة بين الفن القصصي في هذه المرحلة وبينه في المرحلة السابقة»(٥).

ونظراً لأن اعمال الاديب فريشمان تتركز في فن القصة القصيرة، وتحمل، على نحو دقيق، هذه الخصائص الثلاث التي يصف بها واكسمان ادب المرحلة ككل، فقد يكون من المفيد ان نضيف، هنا، بعض ما يورده واكسمان في تعليله لسيادة هذه الخصائص على ادب المرحلة، بقوله:

«في القصص التي كتبت خلال المرحلة الجديدة يجرى التعبير عن ذاتية الفرد. والابطال الادبيون يمثلون اشخاصاً ذوي شخصيات متميزة وليسوا نماذج يدعو اليها العمل الادبي. فنحن نلمح في ادب هذه المرحلة محاولات لتصوير حياة فرد معين، او حياة مجموعة من الافراد، او فترات من هذه الحياة. حقيقة، ان جميع الكتاب لم ينجحوا في تصوير هذه الحياة، او انهم لم يخلقوا اعمالاً مبدعة، ولكن المحاولة والتأكيد على حياة الفرد كانا، دائماً، موجودين في اعمال المرحلة.

«ولقد كان هذا التركيز على الفرد هو السبب غير المباشر في غلبة القصة القصيرة.

«وعلى عكس ادباء الهسكلاه الذين كانوا يصوغون ابطالهم على هيئة نماذج، والذين كانوا يهتمون باظهار رغبتهم في شحن الحياة اليهودية بالمعارف الدنيوية، وذلك من طريق الاشارة المستمرة، في اعمالهم الادبية، الى عيوب الحياة في الغيتو، فان الكُتّاب المتأخرين جاهدوا في ان يكون عملهم فنياً، وان يعملوا بصيرتهم السيكولوجية وينفذوا بها خلال النفس البشرية.

«ولهذا، فقد فضلوا القصة القصيرة، حيث النسيج الادبي اقصر وانسب لاظهار مواهبهم؛